AL-HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTER

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإتسانية
العدد الثالث، الاصدار الخاص، سبتمبر 2020
E-ISSN: 2637-0581

همة النبي الدعوية ومنهجه في غرسها للمرحلة الثانية بمكة المكرمة

The Second Stage of the Prophet's Mission on Propagating Islam in Mecca and His Method of Embedding It

صهيب فايز سعيد عزام*، د. مصطفى حسن محمد الخياط**

الملخّص

يتناول هذا المقال قضية مهمة من أهم القضايا في السيرة النبوية التي يقوم عليها الجهد الدعوي والتي تتمثل في ظاهرة همة النبي الدعوية التي تميز بها في حياته، وتكمن مشكلته في تدني همة كثير من الدعاة في هذه الأيام لعدم معرفتهم بهمة النبي الدعوية التي تحلى بها في حياته، مما أدى الى أخفاق الكثير منهم في الوقت المعاصر، فيهدف هذا المقال إلى التعرف على كيفية تحلي النبي بالهمة الدعوية والطرق التي اتبعها لغرسها في نفوس الصحابة، وذلك لبعثها في نفوس الدعاة من جديد، وقد أعتمد فيه الباحث على المنهج الاستقرائي الوصفي، فتوصل الى ان الهمة الدعوية– هي طاقة ذهنية وقوة نفسية محركة للإنسان ليحمل الإسلام ويدعوا الى الله بقوة وعزيمة، والمقصد من همة النبي الدعوية تَحَلّيه بأعلى درجات الإرادة، راغبا بقلبه الى الله مستخرجا القوة الراسخة في نفسه مهتماً بأمور الدين وقضايا الدعوة، طالباً للأمور العالية مترفعا عن صغائرها، مُتَحلياً بالعلم الذي تُعْرف به المحاولات الفنية كافة الرامية الى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وسلوك ليغرس ذلك في نفوس الصحابة ليتصفوا بما أتصف به من همة دعوية،–كما أن همة النبي الدعوية لها جانبان جانب بصفته نبي مؤيد بالوحي يبلغ عن الله، وجانب بصفته إنسان يدعو الى الله، وهذا الجانب يمكن للدعاة ان يكتسبوه من خلال الاقتداء به.

* جامعة السلطان زين العابدين، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، sohaibazzam@hotmail.com
** جامعة السلطان زين العابدين، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة moustafa.alkhayat@gmail.co

كلمات مفتاحية: همة، النبي، الدعوية، منهج، غرسها.

Abstract

This research contains an important aspect of history in the life of Prophet Muhammad Peace and Blessings be upon him, upon which the advocacy effort is based and which is represented in the phenomenon of the mission of the prophet, which is notable in his life. Nowadays many Islamic preachers lack the knowledge of the prophet's method in conducted preaching during his lifetime, which leads to the failure in their preaching. This research aims to elaborate the prophet's method in spreading Islam to his generation so as to help the Islamic preachers knowing the right method of preaching. The researcher applied the descriptive inductive approach. This research found that effort in propagating Islam is depends on passion and psychological power for a person to carry Islamic activities and call to Allah with strength and determination. The purpose of the prophet's mission for propagating Islam had been prettified with the highest levels of will, sacrifice to Allah, strength established in himself, interesting in matters of religion and issues of da'wah, and good behavior instilled in the souls of the Companions, so that they can be characterized by a good method of preaching to Islam. And it also found that the prophet Muhammad peace and blessings be upon him played two important roles in proclaiming Islam: First, as a messenger sent by Allah with miraculous characters. Second, as a human being sent to his fellow humans with moral behaviors, which can be copied by any human being. Finally, the research concluded that preachers can learn from the prophet's method which found by this research in order to correct their mistakes in preaching, and that which can lead to a decent preaching.

Keywords: Preaching, Prophet Muhammad, Method, Responsibility, Embedding.

المقدمة

إن الهمة قضية مهمة سواء على مستوى الفرد أو المجتمع لا سيما في هذا الزمان الذي ضعفت فيه الارادة وتدنت فيه الهمة، فلا بد من معرفة الهمة التي تحلى بها النبي وكيف غرسها في النفوس، فعلو الهمة خُلُق كريم من تحلى به لانت له كل الصعاب وحقق مراده وأهدافه، والهمة لها مجالات متعددة منها مجال الدعوة، وهذا المجال ضروري لكل من يعمل في الدعوة، فإن تحلى الدعاة بالهمة كان لهم الدور في تجاوز العقبات والأثر في تحقيق الانتصارات، والهدف الرئيسي من هذا الموضوع ان يصل الدعاة إلى معرفة كيفية

التحلي بالهمة الدعوية التي أتصف بها النبيﷺ من أجل قيادة الدعوة بطريقة فعالة، فهذا الأمر يتطلب بَذل الجُهد المستمر والصبر فَحْمل الدعوة ونشرها لا يحصل بطرفة عين لذا لابد للدعاة أن يتسلحوا بالإرادة القوية التي تقهر الصعاب والهمة العالية التي ترتقي بأصحابها إلى أعلى المستويات لبذل الجُهد الحقيقي مع استحضار منهج النبيﷺ في الدعوة ليطبقوا مقومات الهمة الدعوية ومعاني القدوة ليكونوا مستعدين لحمل أعباء هذا التكليف الثقيل، ولهذا تكفل الله بإعداد محمد ﷺ ليقوم بمهمته على أكمل وجه وليربي رجالا أصحاب همم عالية كي يحملوا الإسلام اعتقادا وسلوكا ويبلغوه للآخرين، فعمل النبي على تبديل طباع، وتغيير أخلاق من دعاهم، وتهذيب نفوسهم وحملها على المكارم فارتقوا عندما قويت إرادتهم وعَلَوا لما عَلَت هممهم وسموا لما سمت عزائمهم، فكيف تحلى النبي بالهمة العالية وكيف عمل على غرسها في النفوس وكيف عالج الهمم الدانية .

المبحث الأول: تعريف الهمة الدعوية

في هذا المقال وردت مصطلحات لا بد من توضيحها وبيانها ليتضح مفهوم معانيها ومن ابرزها الهمة وهي "اعتناء القلب بالشيء، والهِمّة قوة راسخة في النفس طالبة لمعالي الأمور هاربة من خسائسها"[1]، فالهمة أن يكون عند الإنسان عمل يتناسب مع طموحه.وقال الجرجاني "الهَمُّ هو عقد القلب على فعل شيء قبل أن يُفعل من خير أو شر، والهمة تَوَجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق، لحصول الكمال له أو لغيره"[2]، فالأساس الذي تقوم عليه الهمة، الإخلاص، والإيمان، والمحبة فإن أساس كل حركة في هذه الحياة هو الحب والإرادة.

---

[1] الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ،**تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، باب هـ م م، ج34،ص120.

[2] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (المتوفى:816هـ)، **التعريفات**، بيروت –لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ/1983م، باب الهاء، ص257.

والهمة أعلى مراتب الإرادة، و الإرادة تعني تصميمٌ على أداء فعل معين قويّ، وقُوَّة الإرادة المثابرة على القيام بعمل ما برغم العوائق والمصاعب التي تعترض القائم بهذا العمل[3].

والدعوة هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة، وشريعة، وأخلاق[4].

بناء على ما سبق فالهمة الدعوية هي طاقة ذهنية وقوة نفسية محركة للإنسان ليحمل الإسلام ويدعو الى الله بقوة وعزيمة، فالمقصد من همة النبي الدعوية تَحَلّيه بأعلى درجات الإرادة، راغبا بقلبه الى الله مستخرجا القوة الراسخة في نفسه مهتماً بأمور الدين وقضايا الدعوة، طالباً الأمور العالية مترفعا عن صغائرها، مُتَحلياً بالعلم الذي تُعْرف به المحاولات الفنية كافة الرامية الى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وسلوك ليغرس ذلك في نفوس الصحابة ليتصفوا بما أتصف به من همة دعوية.

المبحث الثاني: كيفية تحلي الرسول بالهمة الدعوية.

لقد أمتاز النبي ﷺ بصفات كثيرة منها الهمة العالية والتي بلغت عنان السماء في شتى المجالات وعلى وجه الخصوص في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام وتبليغه للناس فالمتأمل في سيرة الرسول ﷺ يجد أنه لا يخلو فيها موضع إلا وتظهر فيه هِمَّة النبي في الدعوة وهذا واضح في حياته منذ بعثته وحتى آخر لحظة في حياته، فهو الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور قال تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِين}**[الأنبياء:107] فأرساله للجن والإنس جميعا فإنما يدل على علو همة الرسول ﷺ وقوة إرادته، فمن أين اكتسب هذه الهِمَّة وكيف تحلى بها .

المطلب الأول: عناية الله برسوله.

---

[3] عمر، د. احمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصر**، باب ر و د،ج2، ص958.

[4] القحطاني، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري**، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط1، 1421هـ، ج1، ص6.

من عوامل علو همة محمد ﷺ أن الله سبحانه وتعالى رباه على عينه وتولاه برعايته وَحفظَه بحفظه من قبل مولده حتى وفاته، قال تعالى لنبيه: **{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}**[الطور:48]، فإن الله صنعه على عينه ،وفي هذا المطلب يتناول الباحث عوامل همة النبي منذ التقاء أمه بأبيه حتى مبعثه، فإن الرسول ﷺ محل قدوة يمكن الاقتداء به والاتصاف بصفاته والتحلي بأخلاقه، فالهمة العالية منها ما هو رزق وهبي، ومنها ما هو أمر كسبي، فالرسول ﷺ نال الأمر الأول فرزقه الله الهمة وهيأ له أمورا وعوامل مربها جعلته أعلى الناس هِمَّة وأقواهم إرادة، ومن هذه العوامل:

1- شرف النسب والمكانة: ان من اسباب علو همة محمدﷺ شرف نسبه وعلو مكانته، فان شرف النسب له المكانة الجليلة في نفوس الناس، لأن صاحب النسب الرفيع لا تُنْكَر صدارته ولا يَتَردد الناس من الانضمام تحت لوائه لذلك كانت عناية الله بمحمد ﷺأن هيأ له شرف النسب ليكون عونا له على انجاز مهمته، فنسب النبيﷺ أشرف الأنساب، فهو أشرف ولد أدم حسبا وأفضلهم نسبا، هذا الشرف كان عاملا لرفع الهِمَّة عند رسول اللهﷺ إنه سيد ولد آدم، وخيرهم خلقا، وخيرهم فرقة، وخيرهم قوما، وخيرهم بيتا، وخيرهم نفسا وما كان أحد يماري في هذا الفضل في جاهلية ولا إسلام[5]، لهذا "فمما يهيئ الناشئ للنبوغ أن يسبقه أب أو جد بالنبوغ، فإن كثرة تردد اسم سلفه العبقري على سمعه، ومطالعته بعض آثار عبقريته يثيران همته ويرهفان عزمه، لأن يظفر بما ظفر به سلفه من منزلة شامخة وذكر مجيد"[6] .قال رسول اللهﷺ : **(إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ**

---

[5] الغضبان، منير محمد الغضبان، (المتوفى:1435هـ)، **فقه السيرة النبوية**، جامعة أم القرى، ط2، 1413هـ/1992م، ج، ص69.

[6] الحمد، محمد بن ابراهيم الحمد، **الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها**، دار ابن خزيمة، ص142.

قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)[7]، فهذه سنة الله في رسله أن يبعثه في منعة من قومه وان يكون من بيت حسب ونسب وشرف، ليكون صاحب هِمَّة ليستطيع تبليغ رسالته.

2- طهارة القلب: ان من عوامل علو هِمَّة الرسولﷺ طهارة قلبه، فلقد كان رسول الله نقي القلب سليم الصدر فمن صفا قلبه علت همته، ومن امتلأ قلبه غلا وحقدا وحسدا وبغضا دنت همته، "فان فساد القلب مظهر من مظاهر دنو الهمة فهو لا يصدر من النبلاء ولا يليق بالعقلاء، والحقود لا يرتفع له قدر ولا تعلو به رتبة"[8]، لأنه يعيش في صراع بينه وبين نفسه، ويحجم عن فعل الخير بحجة إن فلان لا يستحق وفلان يعاديني والآخر يزدريني فحياته آلام وتخيلاته أوهام، ويظهر جليا إن طهارة القلب عامل من عوامل علو الهمة في حادثة شق الصدر، وهو دليل على تنقية قلب الرسولﷺ من حظ الشيطان، **(فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِﷺأَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ – يَعْنِي ظِئْرَه – فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ، قَالَ أَنَسٌ: "وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ)**[9]، فهذا من أعداد الله عز وجل لنبيه ليعلي همته، فالقلب الأكثر تحررا أكثر تأثيرا والمؤثر يكون قائدا ،فمن

---

[7] مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى:261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، ج4، ص1782، حديث رقم2276.

[8] الحمد، **الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها**،ص65.

[9] مسلم، **صحيح مسلم**، باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ج 1، ص147، حديث رقم:261.

غفل عن قلبه فقد غفل عن ربه ، وإنما تَعظُم الانجازات حينما تَعظُم النيات التي محلها القلب وهذا ماتصف به رسول اللهﷺ.

3- تقوية الذات بالاعتماد على النفس: إن من عوامل علو الهمة عند رسول الله اعتماده على نفسه منذ الصغر، فقد شاء الله أن يولد يتيما وتربى في بادية بني سعد فكان بعيدا عن أمه وأهله، وفقد أمه وعمه وجده وهو صغير، وكان نشيطا فعمل في رعي الغنم واشتغل في التجارة ، وإن "النشاط والعمل من علو الهمة النفسية والجسدية [10]".

قال السباعي نشأ رسول الله يتيما، فقد مات أبوه عبد الله وأمه حامل به ولما أصبح له من العمر ست سنوات ماتت أمه آمنة فذاق صلى الله عليه وسلم في صغره مرارة الحرمان من عطف الأبوين وحنانهما، وقد كفله بعد ذلك جده عبد المطلب، ثم توفي ورسول اللهﷺابن ثماني سنوات، فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب حتى نشأ واشتد ساعده، وإلى يتمه أشار القرآن الكريم بقوله: **{أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى}**[الضحى:6].

أمضى رسول اللهﷺالسنوات الأربع الأولى من طفولته في الصحراء في بني سعد، فنشأ قوي البنية، سليم الجسم، فصيح اللسان، جريء الجنان، يحسن ركوب الخيل على صغر سنه وقد تفتحت مواهبه على صفاء الصحراء وهدوئها، وإشراق شمسها ونقاوة هوائها، وكانت تعرف فيه النجابة من صغره وتلوح على محياه مخايل الذكاء الذي يحببه إلى كل من رآه، فكان إذا أتى الرسولﷺ وهو غلام جلس على فراش جده، وكان إذا جلس عليه لا يجلس معه على الفراش أحد من أولاده (أعمام الرسول)، فيحاول أعمامه انتزاعه عن الفراش، فيقول لهم عبد المطلب دعوا ابني، فوا الله إن له لشأن، وعمل

[10] الحمد، **الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها**, ص131.

بالتجارة ورعي الغنم[11]. قَال رسول اللهﷺ: (**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ**، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ[12]).

4– الفصاحة وقوة البيان: من عوامل علو همة الرسول فصاحة لسانه وقوة بيانه فقد كان أفصح الناس لسانا، وأقدرهم على توصيل ما يدعو إليه بأوجز عبارة وأبلغ أسلوب فقد نشأ رسول الله، "قوي البنية، سليم الجسم، فصيح اللسان، جريء الجنان، وكانت تعرف فيه النجابة من صغره، وتلوح على محياه مخايل الذكاء الذي يحببه إلى كل من رآه[13]، فهذه الصفات تسكت ألسنة أهل الجاهلية الذين يولون المظاهر اهتماما كبيرا. فقد عاب فرعون على موسى عدم فصاحة لسانه فقال كما جاء في كتاب لله:**{أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ}**[الزخرف:52] قال فرعون أنا خير من هذا الذي فيه علة في جسده، وآفة في لسانه، فلا يكاد من اجلها يبين كلامه[14].

ومثل هذا الأمر يضعف الهمة فيجعل الداعية يتردد قال الطبري مفسرا ما قاله موسى، رب إني قتلت من قوم فرعون نفسا فأخاف إن أتيتهم ولم أُبِن عن نفسي بحُجة إن يقتلونِ لان في لساني عقدة، ولا أبين معها ما أريد من الكلام[15].

---

[11] السباعي، مصطفى بن حسني السباعي، (المتوفى: 1384هـ) **السيرة النبوية دروس وعبر**، المكتب الإسلامي،ط3، 1405هـ/1985م، باب الوقائع التاريخية، ص34-35.

[12] البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، ط1،1422هـ، باب رعي الغنم على قراريط، ص88،ج3، رقم الحديث:2262.

[13] السباعي، **السيرة النبوية**، ص34-35.

[14] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ابو جعفر،(المتوفى:310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1،2014هـ، ج12،ص616-617.

[15] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ابو جعفر، (المتوفى:310هـ)، **جامع البيان في تأويل القران**، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ ، ج12 ج19،ص577.

فمحمدﷺمَنَّ الله عليه بالعافية وعلمه البيان ورزقه فصاحة اللسان مما زاده قوة في إرادته وعلوا في همته فقد قال لأبي بكر رضي الله عنه حين قال له ما رأيت أفصح منْك يا رسول الله فقال: "وما يمنعني، وأنا من قريش، وأرضعت في بني سعد؟ "[16] .

5- سلامة الفطرة: إن من العوامل التي أكسبت محمدﷺالهمة العالية سلامة فطرته فقد نشأ في البادية بعيدا عن الصخب والضوضاء والمناظر الفاسدة كعبادة الأصنام والتقرب للأوثان وكشف العورات وكل ما يلوث الفطرة، فتنشئة الأولاد في البادية ليمرحوا في كنف الطبيعة ويستمتعوا بجوّها الطلق وشعاعها المرسل، يؤدي إلى تزكية الفطرة، وإنماء الأعضاء والمشاعر، وإطلاق الأفكار والعواطف[17]، فالطاقة الفكرية تستقيم باستقامة الفطرة وتنحرف بانحرافها[18].

6- تجنب المعاصي والمنكرات: من عوامل إكساب محمدﷺ الهمة العالية حمايته منذ الصغر من الفواحش والكبائر كالزنا والكذب وعبادة الأصنام وشرب الخمر والخيانة وكشف العورات فهذه المنكرات من مدمرات الهمة فقد نشأ رسول اللهﷺ بين قومه طاهرا حتى عرف بالصادق الأمين مما أكسبه علوا في همته وقوة في أرادته.

فكلما كَانَت النَّفس شريفة كَبِيرَة لم ترض بالدون فَأصل الْخَيْر كُله بِتَوْفِيق الله ومشيئته ثم بَشرف النَّفس ونبلها وكبرها ،وأصل الشَّرّ خستها ودناءتها وصغرها قَال تَعَالَى :{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَد خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10)}[الشمس:10] ، أَي أَفْلح من كبرها وكثرها ونماها بِطَاعَة الله وخاب من صغرها وحقرها بمعاصي الله فالنفوس الشَّرِيفَة

---

[16] السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، (المتوفى:581هـ) ، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: عمر عبد السلام، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1421هـ/2000م، باب شرح ما في حديث الرضاع، ج2، ص105-106.

[17] الغزالي، محمد الغزالي السقا، (المتوفى: 1416هـ)، **فقه السيرة**، محمد ناصر الدين الألباني، دمشق، دار القلم، ط1، 1427هـ، باب عرضه على المراضع، ص 63.

[18] الصوفي، أسماء عودة عطا الله الصوفي، **دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية**، الجامعة الإسلامية غزة، 1432هـ،ص32.

لَا ترْضى من الْأَشْيَاء إِلَّا أَعْلَاهَا وأفضلها وأحمدها عَاقِبَة والنفوس الدنيئة تحوم حول الدناءات وَتَقَع عَلَيْهَا كَمَا يَقع الذُّبَاب على الأقذار فَالنَّفْس الشَّرِيفَة الْعلية لَا ترْضى بالظلم وَلَا بالفواحش وَلَا بِالسَّرِقَةِ والخيانة لِأَنَّهَا أكبر من ذَلِك وأجلّ وَالنَّفس المهينة الحقيرة والخسيسة بالضد[19]، من أجل ذلك عصم الله محمدﷺلأنه يُعِده لأمر عظيم وهو الدعوة إلى الله ولكي يكون قدوة للناس ،فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ، ذَهَبَ النَّبِيُّﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلاَنِ الحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّﷺ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ»)[20]. وقال رسول اللهﷺ: (**مَا هَمَمْتُ بِمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَهُمُّونَ بِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ كِلَاهُمَا يَعْصِمُنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمَا**[21])، في هذه الأحاديث مظهر من مظاهر حفظ الله لرسولهﷺ من كل ما يتنافى مع الهِمَّة العَلِيَة والسيرة المرضية، فالمرشحون لجلائل الأعمال لا يليق بهممهم أن تتوجه إلى مثل هذه الأفعال[22].

7- حسن الخلق ، ومن العوامل التي ساهمت في علو هِمَّة محمد ﷺ قبل بعثته تخلقه بصفات حميدة وأخلاق رفيعة جعلته يتسامى على معوقات الهمة ومدمرات الإرادة، فإن من الخصال الجميلة، والخلال الحميدة، والأخلاق العالية الرفيعة الهِمَّة العالية، فالناس إنما تعلو أقدارهم، وترتفع منازلهم بحسب علو هممهم وشريف مقاصدهم[23]، وشاءت إرادة

---

[19] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (المتوفى: 751هـ)، **الفوائد**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1393هـ/1973م، ص177.

[20] البخاري، **صحيح البخاري**، الباب بنيان الكعبة، ج5، ص41، رقم الحديث:3892.

[21] الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، (المتوفى:405هـ)، **الحاكم المستدرك على الصحيحين**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م، باب كتاب التوبة والإنابة، ج4، ص273.

[22] حوى، سعيد حوّى، (المتوفى:1409هـ)، **الأساس في السنة و فقهها**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط3، 1416هـ/1995م، ج1، ص170.

[23] الشرقاوي، امين عبد الله الشرقاوي، **علو الهمة**، 1431هـ، www.alukah.net.

الله تعالى أن يحفظ محمدًا ﷺ طفلًا وشاباً مصونًا محفوظًا، وخاليًا من أيّة تبعات تلحق بسيرته في الجاهلية، والتي بقيت معطرة إلى أن هبط عليه جبريل – عليه السلام– بالوحي الكريم فاتصف الرسول بصفات حميدة أفادته في مستقبل حياته، مثل اتساع الصدر، وخلق الصبر، وطول البال، وحسن الحيلة والصدق والأمانة، وقد أكرمه الله تعالى فلم يسجد لصنم ،فكانت حياة الرسول نموذجا إنسانيا رائعا للحياة العربية في مكة قبل البعثة النبوية، فشهد التناحر بالسلاح في حرب الفجار، والقناعة والرضا بالصلح بين الفرقاء في حلف الفضول، والإسهام في فض النزاع عند إعادة بناء الكعبة ورفع الحجر الأسود إلى مكانه، واتجاهه إلى العمل راعيًا وتاجرًا، واستغراقه في التأمل والتفكير، وتميزه ﷺ بالأخلاق الحميدة التي فاق بها أقرانه، وارتقى بكل ذلك حيث انصرف إلى الخلوة والتأمل حتى نزل عليه القرآن الكريم[24]، وهكذا هم أولو الفضل الكرام،فإذا ما راض الواحد منهم نفسه وساسها وتطلع إلى الفضائل وسعى لها سعيها وتخلى من الرذائل وأَنِف من أن يوصف بها علت همته وَوَفَرَتْ كرامته.

أما إذا ما جبل المرء على علو الهمة ثم سقاها بماء المكرمات، ونماها بالممارسة والمران والدربة فنور على نور وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[25].

المطلب الثاني: عوامل همة النبي ﷺ عند بعثته.

من أسباب علو همة النبي ﷺ أنه مؤيَد بالوحي من الله يوفقه ويسدده ومن هذا المنطلق كان النبي يتصف بهمة يمتاز بها عن غيره من البشر بصفته نبيا فعند بعثته هَيَأ الله له أمورا أكسبته همة عالية ومنها الرؤيا الصالحة التي كانت تأتي مثل فَلَق الصبح، وحبب الله اليه الخلاء، والتفكر والتأمل، ولُقْيا جبريل عليه السلام ، ونزول الوحي عليه، ولا يمكن

---

[24] الديب، السيد محمد الديب، **من اخلاق الرسول قبل البعثة**، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، 1438هـ، عدد:7.

[25] الحمد، **علو الهمة معوقات مقومات**، ص180.

لأحد أن يصل الى هذه القمة السامقة العالية التي وصل اليها النبي ولكن يمكن الاقتداء والتشبه به فان التشبه بالكرام فلاح. وسيعرض الباحث هذه الأمور كما يلي :

1-الرؤيا الصالحة، من عوامل علو همة النبي تحقق الرؤيا التي كان يراها ،فهي رؤيا حق ومبشرة تبعث في القلب السكينة وفي النفس الهمة فالرؤيا الصالحة جندي من جنود الله أيد الله بها نبيه قبيل بعثته (**عن عائشة قالت:"أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ)**[26]

2-الخلوة والتفكر، إن المتأمل في سيرة محمدﷺ يجد إن التفكر والتأمل كان عاملا مهما في علو همته، إذ حبب الله إليه قبيل بعثته الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتعبد ويتأمل في خلق الله ويتفكر في شرف ما يسعى إليه، فمن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، فالفكر يعد منطلقاً للإرادة وأساس في معرفة الحق من الباطل والخير من الشر، فأصل الْخَيْر وَالشَّر من قِبَلِ التفكّر فَإِن الْفِكر مبدأ الْإِرَادَة[27] ،والتفكر يكشف للمرء حاله ويبين له سيئاته وحسناته ،فالفكر مرآةٌ تُري العبد حسناته وسيئاته فهذا يُعلي من همته والفكر والخواطر والإرادة والهمة أحق شيءٍ يعتنى به بإصلاحه فإنها خاصة العبد وحقيقته التي تبعد أو تقرب من الله الذي لا سعادة للعبد إلا في قُربه ورضاه، وكل الشقاء في البعد عنه ،ومن كان في خواطره ومجالات فكره دنيئًا خسيسًا لم يكن في سائر أمره إلا كذلك[28]. فقد حبب الله عز وجل الى محمد ﷺ الخلوة ليخلو بنفسه يتفكر في خلق الله (**عن عائشة أم المؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ**

---

[26] البخاري، **صحيح البخاري**، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم،ج1،ص7، رقم الحديث:3.

[27] ابن القيم، **الفوائد**، ص198.

[28] ابن القيم، **الفوائد**، ص175.

فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ)[29].

والجزاء من جنس العمل، فمن فَكَّرَ بعلو الهمة وبلوغ القمة، وصل إلى القُمة، ومن فكَّر بدنو الهمة وقصَّر في الفكرة وصل إلى الحضيض[30].

3- لقيا جبريل عليه السلام ونزول الوحي، إن من أسباب علو همة محمد ﷺ التقاءه جبريل عليه السلام ونزول الوحي عليه وذلك في غار حراء وأن لذلك أثر في علو همة النبي حيث انتقلت اليه مشاعر الملك جبريل عليه السلام بعد ما ضمه وشد عليه وهو صاحب القوة، قال تعالى: **{إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى}**[النجم:4،5] **(قالت عائشة: رضي الله عنها" فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ* الذي علم بالقلم علم الأنسان مالم يعلم}[العلق:3] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)**[31]، فبالتقاء محمد ﷺ بجبريل عليه السلام وما نزل عليه من آيات تدعو للقراءة والتعلم قويت إرادته وعلت همته، فإن "العلم أحد أسباب علو الهمة، فهو

---

[29] البخاري، **صحيح البخاري**، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج1، ص7، رقم الحديث:3.

[30] ابو الخيل، خلد بن علي ابا الخيل، **التأمل والتذكر في عبادة التفكر**، ملتقى الخطباء، https://khutabaa.com .

[31] البخاري، **صحيح البخاري**، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم،ج1،ص7، رقم الحديث:3.

يرشد من طلبه إلى مصالحه، ويدفعه إلى العمل، ويعرفه بآفات الطريق ومخاطره، ويورث صاحبه فقها بالأولويات ويعرفه بمراتب الأعمال، وكلما ازداد الإنسان من العلم النافع علت همته، وازداد عمله"[32].

4-الإستعانة بالله والصبر والمصابرة: إن من أعظم عوامل علو الهمة الاستعانة بالله عز وجل وهذا ما اتصف به النبي محمدﷺفلما دخل عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: (**زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا**)[33]، فخديجة بشرت محمدﷺ بان الله لن يخزيه ولن يخذله لعلمها بصلة النبي وقوة استعانته بالله، فهي من أعظم مقومات علو الهمة فإن أعظم سبب للوصول إلى معالي الأمور طلب العون من الله[34].

فالهمة العالية تحتاج إلى استعانة بالله وجهد ومجاهدة وصبر ومصابرة وهكذا كان محمدﷺ فكان يتلمس الأسباب التي توصل إلى علو الهمة ويسلك الطرق التي تؤدي إليه فقالت له خديجة رضي الله عنها: (**كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ**)[35]، فهذه أخلاق نبيلة وصفات جميلة أتصف بها محمدﷺ من صِلة وعَطاء وبِر وسَخاء، ذَكَّرت بها خديجة محمدا ﷺ ليصبر، فهذه مصابرة رفعت من همته وقوت من عزيمته. فالسخاء يقوم على الرحمة وقلة الحرص على جمع المال فهو متصل بفضائل أخرى تعد من مقومات الهمة

---

[32] طريق الاسلام، **اسباب علو الهمة**، 2014م ، https://ar.islamway.net/ .

[33] البخاري، **صحيح البخاري**، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج1، ص7، حديث رقم:3.

[34] نواف محمد السالم، **معوقات علو الهمة**، 1437هـ، ملتقى الخطباء، https://khutabaa.com/.

[35] البخاري، **صحيح البخاري**، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج1،ص7،رقم الحديث:3.

العالية ومن مظاهرها الجلية، فالسخي في اغلب أحواله يأخذ بالعفو ويتحلى بالحلم، يجري في معاملاته على الإنصاف فيؤدي حقوق الناس من تلقاء نفسه، وإذا قضى كان عادلا ولتجدنه السخي بحق متواضعا لا يطيش به كبر ولا تستخفه الخيلاء ولتجدنه اقرب الناس إلى الشجاعة وعزة النفس[36]. فهذه العزيمة والمثابرة تحتاج إلى من يقويها ويدعمها فنجد (**خديجة رضي الله عنها انْطَلَقَتْ بمحمدﷺ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِن ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ)**"[37]، فنجد التشجيع والدعم قد ساهم مساهمة كبيرة في علو همة النبي محمدﷺ.

فالتشجيع بمعناه العام لا يختص بالنوابغ فحسب ولا يقتصر على المربين والمعلمين بل هو عام للنوابغ وغيرهم في العلم أو في أي مجال آخر فهذا الأمر فيه تحريض على الخير وإعانة على البر ولو بالكلمة الطيبة، ولذلك الصنيع أثره البالغ في رفع الهمم وتنمية المهارات والشعور بالثقة، ذلك ان الناس مجبولون على محبة التشجيع والدعم والشكر[38].

المطلب الثالث: عوامل الهمة الدعوية في شخص خير البرية.

---

[36] الحمد، **علو الهمة معوقات ومقومات**، ص176.

[37] البخاري، **صحيح البخاري**، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج1، ص7، رقم الحديث:3.

[38] الحمد، **علو الهمة معوقات ومقومات**،ص149.

هناك مجموعة من العوامل التي اسهمت في بناء الهمة الدعوية عند النبي حيث أصبح مميزا في دعوته وتبليغه لرسالة الله وهي تنقسم الى جانبين الجانب الأول لأنه نبي مؤيد بالوحي من الله وتم الحديث عنه بالمطلب السابق والجانب الثاني لأنه إنسان يدعو الى الله فهذا الجانب يمكن للدعاة أن يكتسبوه من خلال الاقتداء به والاتصاف بصفاته والتحلي بأخلاقه وهذا ما سيتم الحديث عنه في هذا المطلب متمثل بما يلي :

1- زيادة الإيمان، إن الإيمان وزيادته في القلب عامل مهم في إعلاء الهمة فنجد النبيﷺ بعدما نبئ بإقرأ بادر للدعوة دون تردد عندما نزل عليه الوحي قائلا: **{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِر}** [المدثر:1،2] "أي شمر عن ساق العزم وأنذر الناس، وبهذا حصل الإرسال كما حصل بالأول النبوة"[39]، ثم دعاه لما يزيد ايمانه قائلا: **{وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ}**[المدثر:3] خص ربك وحده بالتعظيم والتوحيد والعبادة، **{وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ}**[المدثر:4]، وطهر ثيابك من النجاسات فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ}[المدثر:5] ودم على هجر الأصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها فلا تقربها، **{وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ}**[المدثر:6] ولا تعط العطية كي تلتمس أكثر منها ، **{وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ}**[المدثر:7] ولمرضات ربك فاصبر على الأوامر والنواهي.

ثم أنزل عليه سورة المزمل والتي تحثه على قيام الليل والصلاة وتلاوة القرآن حتى تقوى إرادته وترتفع همته ليتهيأ للأعباء التي ستلقى عليه، يا أيها المتغطي بثيابه قم للصلاة في الليل إلا يسيرا منه قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلا حتى تصل إلى الثلث، أو زد على النصف حتى تصل الى الثلثين، واقرأ القرآن بِتَأُدَة وتمهل مبينا الحروف والوقوف، إنا سننزل عليك أيها النبي قرآنا عظيما مشتملا على الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية، إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل هي أشد تأثيرا في القلب وأبين قولا لفراغ

---

[39] ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي البصري، (المتوفى :774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1،1419هـ، ج8، ص272.

القلب من مشاغل الدنيا، إن لك في النهار تصرفا وتقلبا في مصالحك واشتغالا واسعا بأمور الرسالة، ففرغ نفسك ليلا لعبادة ربك، واذكر أيها النبي اسم ربك فادعه به، وانقطع اليه انقطاعا تاما في عبادتك وتوكل عليه هو مالك المشرق والمغرب لا معبود بحق إلا هو فاعتمد عليه وفوض أمورك إليه .[40]

2- هدف كبير: من عوامل علو الهمة في حياة النبيﷺ وجود هدف كبير ألا وهو دعوة الناس إلى الإسلام ،"فكلما زادت قيمة الهدف زادت إثارته لطاقة صاحبه، وكلما زاد سمو الهدف زاد سمو صاحبه"[41] . فإن وضوح الهدف في حياة النبي ﷺ كان عاملا مهما في علو همته الدعوية فكانت وظيفة النبي ﷺ في هذه الحياة هي تبليغ رسالة الله إلى قريش وعرب الجزيرة والدُول العظمى آنئذ وهذا الهدف بالنسبة للرسول ﷺ واضح واتخذ خطوات عملية للوصول إلى هذا الهدف السامي، مصرا على تحقيقه وإن اختفى هذا الهدف في بادئ الأمر، أو حالت دونه بعض المغريات، وقد دخلوا معه في مفاوضات، نجد ذلك في عرض قريش المال والجاه والنساء على النبي ﷺ بشرط التخلي عن هدفه، لكن المتأمل يجد أن حقيقة النجاح هي وجود هدف، وعدم الخروج عنه بالمغريات، وتوفير خطط عملية وعلمية للهدف، وهذا ما يخرج به الملاحظ من سيرته صلى الله عليه وسلم[42].

3-الصحبة الصالحة الصادقة، من عوامل علو الهمة الدعوية الصحبة الصادقة وهذا ما كان في حياة النبيﷺ حيث إن خديجة رضي الله عنها كان لها الدور الأكبر في الوقوف مع النبيﷺ في بداية دعوته وكذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه، فلا شك أنَّ الصحبة لها تأثير كبير،

---

[40] نخبة من العلماء، **التفسير الميسر**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط4، ص574،575.

[41] الحمد، **الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها**، ص273.

[42] اسلام اون لاين، **عوامل النجاح في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم** ، 2015م، https://islamonline.ne.

لذا من أراد تحصيل الهمة العالية فليصحب أصحاب الهمم العالية، فإنه يستفيد من أفعالهم قبل أقوالهم[43]

4-الخروج عن المألوف، من عوامل علو همة النبي الدعوية خروجه عما ألفه الناس في زمانه من معتقدات باطلة وسلوكيات خاطئة مما اكسبه ذلك قوة في إرادته وعلوا في همته فالخروج عن المألوف يعني التحرر من كل شيء سلبي مثل القيود الفكرية او الاجتماعية، والمشاعر السلبية كالضيق والاحباط فهي تمنع من الفوز والتقدم فمن تحرر منها علت همته وصار قويا مؤثرا، فمن مدمرات الهمة إلقاء اللوم على الآخرين. والبرمجة السابقة للإنسان فالناس يتصرفون في حياتهم وفقا لقيمهم ومعتقداتهم وبرمجتهم السابقة حينما يواجهون تحديا ما ، فالحديث الداخلي للنفس له صلة بالأشياء التي تقال لها مما ينتج عن ذلك ردود افعال لا واعية [44]. فالرسول انتصر على ما كان مألوفا في مكة فكان تفكيره ايجابيا وهدفه نصب عينيه دعوة الناس واخراجهم من الظلمات الى النور واثقا من نفسه موقنا بمعية الله عز وجل له فهو الذي قال

له ربه: {وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى* وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى* }[الضحى:1-5] في هذه السورة تطمين للنبي صلّى الله عليه وسلّم بعدم ترك الله إياه، وتذكير له بما كان من أفضاله عليه، وحثه على البر باليتيم والسائل والتحدث بنعمة الله، وأسلوبها ومضمونها يلهمان أنها نزلت في ظروف أزمة نفسية ألمت بالنبيﷺ، وأن نزولها كان في عهد مبكر من الدعوة، وفيها إشارة إلى نشأة النبيﷺ في طفولته وحالته الاقتصادية والروحية في شبابه، ومع احتمال انصراف الآية الرابعة إلى الحياة الأخروية فإن من المحتمل أيضا أن يكون قصد بها تطمين النبيﷺ وتبشيره بنجاح الدعوة، وبأن مستقبلها سيكون خيرا من بدئها وقد

---

[43] طريق الاسلام، **اسباب علو الهمة**.

[44] فقي، ابراهيم الفقي، **البرمجة اللغوية العصبية**، مصر، ابداع للإعلام والنشر القاهرة، 1428هـ ص40.

تساعد الآية الخامسة على تدعيم هذا التوجيه حيث تلهم أن ما احتوته من الوعد والبشرى بإعطاء الله له حتى يرضى هما بالنسبة لظروف الحياة الدنيا أقوى منهما بالنسبة للحياة الأخروية[45]

5– لزوم الصدق ظاهرا وباطنا: من اسباب علو همة الرسول الدعوية تحليه بالصدق ظاهرا وباطنا فمن كان هذا حاله كان بعيدا عن النفاق الذي يدمر الهمة ويضعف الإرادة، فَكَبْت المشاعر، واضطراب العادات والعلاقات، ومقاومة الآلام، والضغط العصبي، هذه أمور تؤثر على المخ وكل شيء يؤثر على نشاط وتركيز المخ يؤثر على قوة الارادة بالتبعية لان قوة الارادة قوة ذهنية في الاساس[46]، فالرسولﷺكان صادقا في اقواله وافعاله وفي ظاهره وباطنه ويشهد لذلك البعيد قبل القريب والعدو قبل الصديق مما اكسبه قوة في إرادته وعلوا في همته وتأثيرا في دعوة الآخرين.

6–التذكير بقصص الأنبياء والصالحين: ومن اسباب علو الهمة الدعوية للنبي استحضاره لأخبار ومواقف الأنبياء في دعوتهم وصبرهم وعزمهم وثباتهم فان الله كان يُنّزِل على النبيﷺ من ذكر الرسل وقصصهم ما يشد من ازره ويُعْلي من همته قال تعالى: {**وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ** مِنْ **أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ**}[هود:120] "أي نقص عليك ما تحتاج اليه في تدعيم موقفك وقوة عزيمتك من أنباء الرسل أي من أخبارها مع أممها الشيء الذي نُثَبت به قلبك حتى تواصل دعوتك وتبلغ رسالتك"[47]،كما حكى القرآن الكثير من قصص الاخيار وغيرهم التي تزخر بالعبر والعظات وتحمل في طياتها ما يعلي من الهمة ويقوي من العزيمة.

---

[45] دروزة، دروزة محمد عزت، **التفسير الحديث**، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، 1383هـ، ص549.

[46] علي محمد علي، **قوة الإرادة**، 2017م، ص6-8، Taiga.com .

[47] الجزائري، ابو بكر جابر الجزائري، **أيسر التفاسير**، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1419هـ، ج2، ص590.

المبحث الثاني : المنهج النبوي في غرس الهمة الدعوية في نفوس الصحابة.

من الطباع الحميدة والأخلاق الفاضلة ما هو فطري وغريزي ومنها اكتسابي يأتي بالممارسة والمجاهدة قال تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا **فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**}[العنكبوت:69] وقال تعالى: {**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ** حَتَّى **يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ** }[الرعد:11]، قال رسول اللهﷺ: (**انما العلم بالتعلم وانما والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه**)[48]، فتغيير الطباع ممكن لذلك عمل النبي على تغيير أخلاق وتبديل طباع من دعاهم، وترويض انفسهم وحملها على المكارم ومن هؤلاء من كانت دانية هممهم خائرة عزائمهم سيئة أخلاقهم، فنهض بهم النبي بعدما ساس انفسهم وراضها ووجههم الى الفضائل وحَمَلَهم على ترك الرذائل فعلت هممهم ووفرت كرامتهم فكيف عمل النبيﷺ على إكسابهم الهمة العالية وكيف عالج الهمم الدانية.

المطلب الأول: معرفة طباع واحتياجات المدعوين.

عمل النبيﷺ على غرس الهمة الدعوية في نفوس الصحابة من خلال معرفة طباعهم واحتياجاتهم فقد كان يمتاز بفهم النفسيات ومعرفة الشخصيات مما ساعده على معرفة من جبلوا على علو الهمة ومن ثم معرفة ما يحتاجون اليه من احترام وتقدير لتحفيزهم نحو المعالي واستثمار طاقاتهم في الدعوة، وكذلك معرفة من كانت دانية هممهم ومن ثم معرفة ما يصلح نفوسهم ويقوي عزائمهم فلم يهملهم بل نهض بهم ووجههم نحو الفضائل حتى علت هممهم وارتقت نفوسهم، وكان من منهج النبيﷺ في غرس الهمة:

1- معرفة طباع الصحابة وتقدير النبيﷺ لهم، من الصحابة من جُبل على علو الهمة فلا يرضى بالدون ولا يقنع بالقليل ولا يلتفت الى الصغائر ولا يخطر بباله محقرات الأمور، فذو الهمة إن حطّ فَنَفْسه تأبى إلا علوا كالشعلة من

---

[48] عبد الجبار، صهيب عبد الجبار، **الجامع الصحيح للسنن والمسانيد**، 2014م، ج6، ص331.

النار يُصَوبها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعا، فتقع الضغوط على بدنه وجوارحه لكن قلبه يأبى إلا ان يسمو الى أعلى المقامات[49]، وقد حرص النبي في بداية الدعوة على أناس جُبِلوا على علو الهمة فسقى الهمة ماء المكرمات ونماها بالممارسة والدُرْبة وكان لذلك دور كبير في زيادة همم الصحابة وتقوية عزائمهم من خلال تقديرهم ورعاية مواهبهم فهفت انفسهم لكل فضيلة ورنت أعينهم لكل بطولة فازدادوا بذلك جِدّا بالطلب وسعوا الى أقصى درجات الكمال، فظهر النابغون في الشجاعة والدعوة والعلم، لأن الرسول عظم من عظمه علمه، ورفع من رفعه خلقه، وقدم من قدمته شجاعته.

2- دور النبيﷺ بالتربية الصحيحة، أثر النبي في التربية عظيم ودوره في إعلاء همة الصحابة جسيم، فالرسول كان أعلى الناس همة كما كان قدوة في الخير، وحرص على تربية الصحابة على كريم الخلال فكان لذلك أثر في نفوس الصحابة لأنهم تربو على يد النبيﷺ محبين للبطولة ومعالي الأمور مبغضين لسفسافها ومتصفين بمكارم الأخلاق قال رسول اللهﷺ: (**ان الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها**)[50]، فنبوغ المربي يؤثر أيما تأثير في نفوس المتربين فإن هذا النبوغ يثير هممهم وإن كثرة تردد إسم الرسولﷺ على مسامع الصحابة ومطالعتهم لبعض أعماله وثباته في مواقفه ودعوته أثار هممهم وأرهف عزائمهم ان يظفروا بما ظفر به من منزلة شامخة وذكر مجيد.

3- دمج المدعوين مع القدوات، ان من بواعث الهمة في النفوس النشأة في مجتمع مليء بالقمم والقدوات[51]، لأن لقياهم يصلح البال وكلامهم يحيي القلوب ورؤياهم تريح النفوس لذلك كان لوجود الرسولﷺ بين اصحابه دور كبير في بعث الهمة في نفوسهم،

---

[49] المقدم، محمد بن احمد بن اسماعيل المقدم، **علو الهمة**، مصر، دار القمة- دار الايمان، 2004م، ص16.

[50] الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن قطير اللخمي الشامي الطبراني، (المتوفى:360هـ)، **المعجم الكبير**، الباب: فاطمة بنت الحسين عن ابيها رضي الله عنه، ج3، ص131، حديث رقم2894.

[51] الحمد، **الهمة العالية معوقات ومقومات** ، ص144.

كما أن الرسول لم يفصل بين من أسلم متأخرا وبين السابقين إلى الإسلام، بل عمل على إبقاء المدعوين بين القدوات من الصحابة من أهل العلم العاملين والدعاة المخلصين كي يحذوا حذوهم ويسيروا على دربهم، مما أذكى الهمة في نفوسهم وحرك عزائمهم، فإن دور القدوات في المجتمع كبير وأثرهم على المدعوين كبير لأنهم يتصفون بالسمات الشخصية والصفات الأخلاقية التي أهلتهم ان يكونوا فاعلين ومؤثرين وما ذلك إلا لعلو هممهم وكرم أنفسهم.

المطلب الثاني: غرس الهِمّة الدعوية من خلال الإنجاز المتوازن.

عمل النبيﷺ على غرس الهِمّة الدعوية من خلال تربية الصحابة على الإنجاز المتوازن وهو النجاح في عدة أمور، ومن أهمها النجاح مع الله بحيث يحقق الإنسان ما يحبه الله لينال رضاه، والنجاح مع النفس بحيث يكون ارتياح من الداخل والرضا عن النفس، والنجاح مع الآخرين بحيث يكون قادرا على فهم أفراد المجتمع ليحسن التعامل معهم، اضافة الى ذلك النجاح في الإنجاز والعطاء بحيث يكون إنجاز مميز يظهر ويبقى أثره، فهذا يعني أن يكون الإنسان عنده ارتياح داخلي وتوافق اجتماعي

وإنجاز بارز فيكتسب إرادة قوية وهِمّة دعوية، ولتحقيق هذه الأمور اتبع النبي ما يلي:

1- التوازن، ان مما يبعث الهِمّة في النفس التوازن في أداء الحقوق والقيام بالواجبات، وهذا يدل على قوة الإرادة والقدرة على الحزم، وقد ربى رسول اللهﷺ الصحابة على إعطاء كل ذي حق حقه دون ان يُلحقوا جَورا بأحد، فدعاهم الى أَحكامٍ تُوازن بين شتى العوامل والدوافع والحوافز، فكانوا عقلاء حازمين يوازنون بين الحقوق والواجبات المناطة بهم[52]، فعلت همم الصحابة بعدما وازنوا بين متطلبات العقل والجسم والروح والبيئة لأنه يؤثر كل منها على الآخر، فإذا اختل أحدها اختل الآخر، فلا بد من إيجاد التوازن بينها والتركيز على كل ما يلزم منها حتى تقوى الإرادة وتعلو الهمة بالشكل الصحيح قال

[52] الحمد، **الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها**، ص165.

رسول اللهﷺ: **(لعينك حق، ولنفسك حق، ولأهلك حق، قم ونم، صم وأفطر)**[53]. وبذلك وجه الرسول أصحابه لما يحقق لهم التوازن بين كل من مطالب الروح والعقل والجسد وحقوق الآخرين وكان حريصا على اشباع كل جانب بما يحتاجه دون إفراط او تفريط وهذا له الأثر الكبير على إعلاء الهمة.

2- تفعيل الرابط الذهني في الأحداث والمواقف، عمل النبيﷺ على تفعيل الرابط الذهني عند الصحابة لاستثماره في علاج المواقف والأحداث التي واجهتهم في مكة بتحفيز الهمم وإيقاظ العزائم في المحن، والابتلاءات التي مر بها الصحابة وأثرت بهم، فعمل النبي على تجاوز هذه الأحداث والمواقف من خلال ارتباطات ذهنية إيجابية لمشاعرهم وعواطفهم للاستفادة من التجارب التي مروا بها، فكانت سببا لنهوضهم وإعلاء هممهم بعدما استفزتهم، وكانت بمثابة جرس الإنذار الذي يؤذن بالخطر، فوجههم الرسولﷺ إلى التفكير السليم والعمل الجاد الذي ينفع الدعوة، فمما يقوي الإرادة ويعلي من الهِمّة ما يعرف بالرابط، وهو وضع ارتباطات بين التجارب والمشاعر والعواطف، وفي البرمجة اللغوية العصبية تُعرف هذه الظاهرة بالرابط، فما الذي يمكن أن يؤديه الرابط، يحقق الرابط للإنسان خمسة أمور:

- ❖ يستطيع الانسان بلوغ أية حالة يرغبها وإعادة إحياء المشاعر بغية استخدامها للوصول إلى حالات الامتياز والتفوق الذهني، ادراك الرابط من شأنه تمكين الانسان من مواجهة أي موقف مهما كان ،استخدام الرابط يدعم ويقوي التحكم في الذات، باستخدام الرابط يكون للإنسان أمكانية التأثير على الآخرين ، كما أن الرابط يجعل الأنسان أكثر تطابقا وانسجاما

[53] مسلم، صحيح مسلم، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، ج2، ص816.

مع الآخرين[54]. فنجد أن الرسولﷺ ركز على تفعيل الارتباطات الذهنية في المرحلة المكية لما يحققه الرابط من أمور إيجابية على نفس الداعي والمدعو فمنها تقوية الإرادة وارتفاع الهمة مما يحقق نجاح وتقدم الدعوة، الأمر الأول إحياء المشاعر الإيجابية في النفس للوصول الى التفوق الذهني ومن ذلك ما بشر به الرسولﷺ الصحابه من وعد الله من انتصار الروم على فارس بعدما انهزموا أمامهم أول مرة قال تعالى: {**الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ *فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ**}[سورة الروم:1-5].

- ❖ القدرة على مواجهة المواقف والمشكلات من خلال الارتباطات الذهنية ومن ذلك ما رواه خباب قال: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: (**كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ**)[55].
- ❖ دعم وتقوية التحكم بالذات فكان رسول الله ﷺ يمر على أل ياسر وهم يعذبون فيدعمهم ويقويهم بقوله: (**صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة**)[56].

---

[54] الفقي، **البرمجة اللغوية العصبية**، ص56–66.

[55] البخاري، صحيح البخاري، ج4، ص201، رقم الحديث3612.

[56] عبد الجبار ، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ،باب صبر الصحابة ، ج10 ،ص89 .

❖ قوة التأثير على الآخرين ونجد ذلك واضحا في شخص أبي بكر الذي اختاره النبي بعناية فكان أول من دعاه وعرض عليه الاسلام وبمجرد أن أسلم انطلق يدعو غيره الى الإسلام لأنه يعرف رسول اللهﷺ حق المعرفة قبل الدعوة فربط بين صدق رسول الله وصدق ما يدعو اليه فكان تأثيره على غيره قويا فأدخل في دين الله تعالى بفضل الله عز وجل قرابة عشرة من الصحابة في اليوم الأول والثاني من إسلامه، عن عائشة قالت: فلما فرغ رسول اللهﷺ من كلامه أسلم أبو بكر. فانطلق عنه رسول اللهﷺ وما بين الأخشبين أحد أكثر سرورًا منه بإسلام أبي بكر، فمضى أبو بكر وذهب لعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، فأسلموا ثم جاء الغد عثمان بن

مظعون، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمان بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، فأسلموا رضي الله عنهم[57].

❖ التوافق الاجتماعي والانسجام مع الآخرين، فنجد الرسولﷺ كان من أكثر الناس تحقيقا لذلك إذ كان أحب الناس إلى أهل مكة مما ساعده على دعوة الناس بالرغم مما يواجه الدعوة من عقبات ومع ذلك ربى جيلا فريدا قال تعالى: **{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}**[التوبة:128] وكان من نتائج تفعيل الرابط ان ظهر نماذج مميزة من الصحابة رضي الله عنهم.

3- معرفة القدرات واختيار الطريق، من عوامل بعث الهمة أن يعرف الإنسان قدراته ليسلك الطريق التي تناسبه وهذا ما كان يوجه اليه الرسولﷺ أثناء دعوته

---

[57] ابو ابراهيم الفالوذة، ابو ابراهيم محمد الياس عبد الرحمن الفالوذة، **الموسوعة في صحيح السيرة النبوية**، مكة، دار النشر: مطابع الصفا، ط1، 1423هـ، ص249.

فقال: **(اعملوا فكل ميسر لما خلق له)**[58] فمن عرف إمكاناته وقدراته عرف وسعه وطاقته واشتغل ضمن هذا الوسع والطاقة، ومن فاته هذا الامر تكلف ما لا يطيق ومن كان هذا حاله دخل في الحرج الذي يورث العنت ومن ثَم يورث ضعف الهِمّة، وكان الرسولﷺ يحرص على أصحاب القدرات يَكِل إليهم مهام توازي وُسْعهم وطاقتهم ويبصرهم بالطريق التي تناسبهم ويشعرهم بالمسؤولية فيشجعهم ويحفزهم، ففي بيعة العقبة الثانية بعد أن أعطوا للرسولﷺ البيعة قال: **(اخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا فأخرجوهم له فأخذ عليهم ميثاقا آخر بصفتهم رؤساء عليهم مسؤولية أكبر)**[59]، وبمنحهم هذه الصفة والثقة شد الرسولﷺمن أزرهم وقوى من عزائمهم وأعلى من هممهم حتى غدا كل واحد من هؤلاء النقباء فاعلا في مجتمعه ومؤثرا على أفراد قبيلته وقادرا على صناعة جيش وقيادة أمة، وكان الرسولﷺ قد اختار مصعب بن عمير ليفقه ويعلم من أسلم في بيعة العقبة الأولى وكانوا اثنى عشر رجلا فأرسله معهم إلى المدينة ليأتي بالعام الذي يليه على رأس ثلاث وسبعين رجل ومرأتين فاختاره الرسولﷺ لأنه توافرت به القدرات التي أظهرت قوة إرادته وثباته أمام الترغيب والترهيب الذي ظهر من أمه بعد أن أسلم، فكان أول سفير في الإسلام، وبالرغم من صغر سنه فقد كان يتحلى برجاحة العقل والحكمة التي تفوق عمره كما أتصف بقوة العزم وقدرته على التصميم مما أهله أن يكون صاحب أعظم مهمة في ذلك الوقت ليفقه من أسلموا ويدعو من لم يسلم ويهيئ يثرب إلى يوم الهجرة العظيم وهذا الذي كان، حيث تهيأت المدينة لاستقبال الرسولﷺ بعدما

---

58 البخاري، **صحيح البخاري**، باب: فسنيسره لليسرى، ج6، ص171، حديث رقم4949.

59 الصوياني، ابو عمر بن حمد الصوياني، **السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة**، مكتبة العبيكان، ط1، 1424هـ، باب العقبة الثانية، ج1،ص 241 .

دخل الاسلام كل بيت بالجهد الموفق لمصعب ومن معه[60]، وكان معه ابن أم مكتوم الذي اختاره الرسول مع مصعب ليعلم الناس القرآن فهو الذي طلب العلم في مكة بهمة عالية وشهد الله له بالتزكية فقال جل وعلا: **{عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى* }**[سورة عبس:1-3] "قال البراء بن عازب: **(أَوَّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ، وابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وكانا يُقْرِئانِ النَّاسَ)**[61] فكلما تحلى الانسان بالإرادة القوية كان قادرا على مجابهة الصعاب وكلما علت همته كان أقدر على التأثير على الآخرين ومن عرف قدراته عرف ماذا يطلب وكيف يطلب ومن عرف ماذا يطلب هان عليه ما يبذل.

المطلب الثالث: دور العقيدة ووضوح الهدف في إعلاء الهمة.

ومما ساعد على غرس الهمة في نفوس الصحابة سلامة عقيدتهم ووضوح أهدافهم وشرف مقاصدهم.

1- سلامة العقيدة: فسلامة العقيدة من أعظم بواعث الهمة في النفوس لما لها من أثار ايجابية على صاحب العقيدة الصحيحة[62]. لذلك عمل النبي على اصلاح عقيدة من دعاهم، لما للعقيدة من أثر على استقامة الانسان، فالإيمان بالله يبعث على الشجاعة والإقدام ويربي النفس على الجد والحزم وهو سبب رئيس في تيسير الأمور ونيل البركة في الأعمال والأعمار، فإذا ضعفت إرادة الإنسان ووهنت همته في السعي للمعالي أمده الإيمان بقوة قلبية تنعكس على الأعمال البدنية، وإذا أحاطت به المخاوف كان الإيمان

---

[60] ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحمري، **سيرة ابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ط2، 1375هـ، ج1،ص431-443.

[61] البخاري ، **صحيح البخاري**، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه، ج5، ص66، حديث رقم 3925.

[62] الحمد، **الهمة العالية معوقات ومقومات**، ص152.

حصنا حصينا يلجأ إليه فتسكن نفسه ويطمئن قلبه، فصحة معتقد الصحابة كان من أسباب ظهورهم والتمكين لهم وحمايتهم من التخبط والضياع ومنحتهم الراحة النفسية ودفعتهم الى الحزم والجد في الأمور وكفلت لهم حياة العزة والكرامة وهذبت أخلاقهم، فصاروا أعلى الناس همة واحرصهم على طلب المعالي وأبعدهم عن المحقرات، فالعقيدة الصحيحة وخاصة الإيمان بالقدر يعلي الهمة، لأن من هذا حاله يؤمن بقضاء الله وقدره، ويؤمن بشرع الله وأمره ونهيه ويسعى في الأرض، فإذا أتت الأمور كما يريد شكر الله وإن أتت على خلاف ما يريد تعزى بقدر الله.

2-وضوح الهدف وشرف المقصد: من الطرق التي حرص النبيﷺ عليها لبعث الهمة في نفوس الصحابة ان جعل أمام المدعوين هدفا ساميا ومقصدا نبيلا.

تعلو قيمة المرء وتسمو مكانته بقدر نصيبه من علو الهمة، ذلك أن علو الهمة يستلزم الجد والإباء ونشدان المعالي وتطلاب الكمال والترفع عن الدنايا والصغائر ومحقرات الأمور[63]، وقد ركز الرسولﷺ أثناء دعوته على أن يكون مطمح النفس وغايتها حياة وراء هذه الحياة فارتفعت همم الصحابة ولم يقفوا بسعيهم عند غذاء يقوتهم وملابس تسترهم ومساكن يأوون إليها، فقد غرس الرسولﷺ في نفوسهم أن أعلى المطالب وأشرف المقاصد ما كان في سبيل الله، وعلمهم أن مجد الأخرة أعظم المجد، فكان رضى الله أعظم الأهداف وكان هو الهم الأكبر لهم فقد وصفهم الله وأثنا عليهم فقال تعالى: **{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا}**[التوبة:100]، أما الدنيا فهي في نظرهم مهما بلغت أمجادها قليلة القيمة في جنب الأخرة، فكانوا يبتغون في ما أتاهم الله الدار الأخرة ولا ينسون نصيبهم من الدنيا، فقد تربوا على استصغار متاع الحياه الدنيا وترفعوا عن الاستغراق فيها فصحت قلوبهم

---

63 الحمد، **الهمة العالية معوقات ومقومات**، ص111.

ونشطت عواطفهم وتحركت ضمائرهم وعرفوا من أين تأتى المكارم والمروءة فقويت إرادة الخير فيهم، فلم يُدنسوا أنفسهم بالدناءات ومحقرات الأمور ولم ينافسوا على عرض من أعراض الدنيا ولم يبددوا طاقاتهم بحثاً عن منصب او جاه يكون غايتهم ومنتهى طموحهم بل كانوا يرون ان الآخرة هي أولى ان تبتغى ويسعى لها سعيها فنعيمها خير وأبقى وملكها لا يفنى، قال تعالى: **{لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ }**[ق:35] فكلما سمت مطالب الإنسان وصغرت في عينه المطالب الدنيا ارتفعت همته وقويت عزيمته، فالصحابة عندما تعلقوا بالآخرة كانوا إذا امتحنوا بمكروه صبروا وإن أعاقهم شيء في الحياة لم يهتموا لأنهم ليسوا مؤاخذين بذلك، وان لحقهم أذى او تعبوا فيما سلكوا لم يحزنوا بل يصبروا ويحتسبوا، ولما ينتظرهم من الثواب والجزاء يسرون.

المطلب الرابع: اثر الدعاء وقراءة القرآن في رفع الهمة.

1- الدعاء، من العوامل التي أسهمت في غرس الهمة في نفوس الصحابة توجيههم وحثهم على الدعاء قال عز وجل: **{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}**[غافر:60]، فالله سبحانه وتعالى مالك كل شيء وبيده خزائن السماوات والأرض فمن سأل الله علو الهمة رزقه وأعطاه ومن أستعاذ بالله من الخور أعاذه ،ومن الدعاء الوارد قولهﷺ: (**اللهم اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل أثم**)[64]، وإن علو الهمة من البر الذي سال النبي ربه أن يعطيه منه، وقد أرشد الرسول الى الاستعاذة بالله من كل ما يسبب دنو الهمة، فكان النبيﷺ يقول: (**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن**

---

[64] الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق: احمد شاكر وآخرون، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ، باب ما جاء في صلاة الحاجة، ج2، ص344، حديث رقم 479.

والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال)[65] فهذه الأمور التي أستعاذ النبي بالله منها مدمرة للإرادة ومضعفه للهمة، لذلك وجه الرسول الصحابة أن يستعيذوا بالله منها حتى يحافظوا على الهمة العالية والإرادة القوية، فالإرادة تقوى وتضعف كأي عضلة في الجسم، والأمور التي تستنزف قوة الارادة كل أمر تُجبر عليه النفس يُتعب قوة عضلة الارادة لأنه يستهلك جزء من مخزونها، وذلك كاتخاذ القرارات، وكبت المشاعر، وكثرة المسؤوليات، ومقاومة الآلام، وقلة النوم، والضغط العصبي، فهذه أمور تؤثر على المخ وكل شيء يؤثر على نشاط وتركيز المخ يؤثر على قوة الارادة بالتبعية لان قوة الارادة قوة ذهنية في الاساس، إن مما يزيد الهمة ويقوي الارادة استثمار الهمة والارادة الكامنة التي أستودعها الله في النفوس، للاستفادة منها في مقاومة مدمرات الإرادة ومنها قلة النوم الكافي وهذا يسببه الهم والحزن فالمعظم يحتاج الى ثمني ساعات في اليوم لكي يرتاح وإلا ستنهار طاقته، فقلة النوم مرتبطة بسلوكيات سلبية كثيرة منها تأثيره على المخ لحد يشبه شرب الكحول فمن كان هذا حاله لا يستطيع ان يجبر نفسه على عمل صعب او غير محبب للنفس، ومن مدمرات الهمة العجز والكسل فمن تخلص من هاتين الصفتين رتب الأوقات وبدأ بالأولويات واكتسب وبنى عادات حسنة عادة بعد عادة، ومن مدمرات الإرادة الحرص على الدنيا فيتسبب ذلك بالجبن والبخل وعلاجه تبسيط الحياة بتقليل القرارات وذلك لأن كثرة القرارات تتعب عضلة قوة الارادة فتبسيط الحياة وتقليل القرارات يساعد على حفظ مخزون قوة الإرادة لاستثمارها في القرارات المهمة، ومن مدمرات الهمة قهر الرجال وعلاج ذلك تغيير البيئة المحيطة، ومن البيئة الصحبة

---

[65] البخاري، **صحيح البخاري**، باب الاستعاذة من الجبن، ج8، ص79، حديث رقم 6369.

فالتغيير في البيئة يؤثر على سلوك الأفراد الذين يعيشون في وسط هذه البيئة مما يؤدي لاستثمارها في سلوك إيجابي او الامتناع عن سلوك سلبي فالبيئة المحيطة هي اليد الخفية التي تشكل سلوك الانسان[66]. فالهم، والحزن، والعجز، والكسل، والجبن، والبخل، والدين، وقهر الرجال، هذه من الأمور المثبطة التي تؤسس في النفس قناعة الفشل والكسل وأنه لا أمل من إصلاح النفوس فيسبب هذا المعتقد تدميرا لقوة الإرادة، فنجد النبي ﷺقد استعاذ بالله منها فالدعاء عامل مهم لشحذ الهمة وتقوية العزيمة.

2- قراءة القرآن وسماعه، إن من أبرز الأمور التي بعثت الهمة في نفوس الصحابة الإكثار من قراءتهم وسماعهم لكلام الله الذي يُريح النفوس ويشفي الصدور ويُطمئن القلوب ويخلصها من الوساوس والتخيلات والاوهام الباطلة، فمن سكنت نفسه وانشرح صدره واطمأن قلبه علت همته وقويت عزيمته قال تعالى: {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**}[يونس:57]، وقال تعالى: {**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**}[الرعد:28]، لذلك كان من حكم نزول القرآن مفرقا تثبيت قلب النبيﷺ قال تعالى: **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نزلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ}**[الفرقان:32]،فالجيل الأول من الصحابة تربى على مائدة القرآن ولم ينشغلوا بغيره فتخلصوا من القلق والحزن واكتسبوا راحة نفسية سيطرت على أجسامهم وأثمرت في حياتهم وكان هذا بتوجيه وتشجيع من الرسولﷺ الذي حث على العيش مع القرآن فحث على تلاوته قائلا: (**من قرأ حرفا من كتاب الله فله به**

[66] علي محمد علي، قوة الإرادة، ص6-21.

حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف)[67]، وقال مرغبا في تعلمه وتعليمه: **(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)**[68]، وشجع على حفظه فقال عليه السلام: **(يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند اخر آية تقرأها)**[69]، ودعا لمدارسته فقال: **(ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)**[70]، فالقرآن يحي موات القلوب ويرفع من همم النفوس فبذلك نقل القرآن الصحابة من القسوة الى الرقة ومن الغلظة الى الرحمة، فكانوا إذا سمعوا ذكر الله رقت وخشعت وخافت قلوبهم قال تعالى: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُم}** [الأنفال:2]، وهكذا نرى كيف كان للقرآن دور كبير في إعلاء همم الصحابة وانعكاس على سلوكهم في حياتهم.

المطلب الخامس: أثر صفاء النفس والزهد والتفاؤل في غرس الهمة.

1 – صفاء النفس، مما يكدر النفس ما يعرف بعقدة الذنب فقد عمل النبي على تخليص الصحابة من هذه العقدة لما لها من أثار سلبية على النفس والمجتمع، فعقدة

---

67 الترمذي، **سنن الترمذي**، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من أجر، ج5، ص175، حديث رقم2910.

68 البخاري، **صحيح البخاري**، باب خيركم من تعلم القرآن، ج6، ص192.

69 احمد ، مسند أحمد ، ص404 ، حديث رقم 6799 .

70 حنبل، احمد ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، الباب مسند ابي سعيد الخدري، ج18، ص389، حديث رقم 11892.

الذنب تبقى تطارد وتلاحق المذنب أينما نزل وأينما حل مما ينتج عن ذلك قلق دائم وتوتر مستمر يتسبب بكراهية للمجتمع وعداوة للناس فكان رسول الله يعالج ذلك بالآيات والأحاديث التي تبين رحمة الله وعفوه عن المذنب فشرع الله التوبة فان عقدة الشعور بالذنب لا يزيلها من النفس الا التوبة الصادقة النصوح[71] وهي التوبة التي دعا اليها رب العزة قائلا: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}**[التحريم:8]، فشعور الإنسان بأن الله تعالى يقبل توبة التائبين ويمحو من النفس آثار المعاصي ويجعل الإنسان المذنب تائباً إلى الله مقبلاً عليه مما يكسبه راحة نفسية وسكينة قلبية لأنه يعلم بأن رسول اللهﷺقال: **(التائب من الذنب كمن لا ذنب له)**[72] وكان يبين لمن يدعوه الى دين الله ان الإسلام يهدم ما كان قبله[73].

2- الزهد في الدنيا، من أسباب علو الهمة الزهد بالدنيا والتجافي عن الترف ذلك أن التقلب في الترف يعد من اعظم الشواغل التي تشغل صاحبها عن طلب الكمال وتقطع عليه طريق المجد، كما ان الإغراق في النعيم ينبت في النفس أخلاق مرذولة كالجبن والبخل والخور مما يورث ضعف الهمة فان ترفع عن الترف دل ذلك على علو همته[74]، عمل النبي ﷺعلى تربية الصحابة على الزهد في الدنيا وذلك بتوجيههم لعمارة الأرض بالهدى والخير والرغبة فيما عند الله وتقديم أمره على كل أمر، فكانوا ضابطين للإرادة فلا انعزال عن الدنيا فيُضَيعوا الواجبات، ولا إغراق في جمع حطامها فتقسو القلوب وتنسى الآخرة، بل زهدوا في الدنيا ومتاعها وأخذوا منها نصيبهم باعتدال وأقبلوا بهمة عالية على

---

71 النعيمي، د. كاظم النعيمي، **العفة والخطيئة**، 2020م، مجلة الشرق، https://al-sharq.com/ .

72 ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، باب ذكر التوبة، ج2، ص1419، حديث رقم4250.

73 مسلم، **صحيح مسلم**، باب كون الاسلام يهدم ما كان قبله، ج1، ص112، حديث رقم 121.

74 الحمد، **الهمة العالية معوقات ومقومات**، ص163.

دينهم يتمسكون به وينصرونه بعدما صار أكبر همهم، فكان رسول الله يرشدهم الى الوجهة الصحيحة التي تكسبهم قوة في الإرادة وعلوا في الهمة، جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس**)[75] فالزهد بالدنيا يقتضي محبة الله ومن أحبه الله حاز على الخير ومن الخير علو الهمة، والزهد بما في أيدي الناس يقتضي محبة الناس ومن أحبه الناس قويت إرادته لأنه يسلم من حقدهم وحسدهم وبغضهم والتي هي من مدمرات الإرادة ،فالتجافي عن الدنيا يثمر علوا في الهمة وينتج عنه إقبال على ما هو أبقى وأنفع من العمل الصالح، والزهد الصحيح مداره على صحة اليقين بالله عز وجل الرزاق وقوة هذا اليقين دلالة على قوة الإرادة، ومن كان هذا حاله كان قوي الإيمان صحيح اليقين يحسن التوكل على الله ويبتعد عن المزاحمة في فضول الدنيا فيقبل على ما فتح الله له من دعوة وتعليم وأمر بمعروف ونهي عن المنكر فإذا انشغل المرء بذلك أرتاح قلبه وانشرح صدره، فالاستكثار من الدنيا مما يجلب الهم والغم قال رسول اللهﷺ: (من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له "[76].

3- التفاؤل والأمل، عمل النبي على ايقاد الهمة في نفوس الصحابة في وسط ظروف صعبة وذلك من خلال بث روح التفاؤل والأمل بالرغم مما واجهه الرسولﷺ من ظروف صعبة وقاسية ومع ذلك لم يغب عنه التفاؤل لما لذلك من آثار إيجابية على النفس وكذلك القدرة على مواجهة التحديات (**كان رسول الله يحب الفأل الحسن ويكره الطيرة**)[77] ، فالرسولﷺ بث

---

[75] عبد الجبار، **الجامع الصحيح للسنن والمسانيد**، باب فضل الزهد، ج10، ص360.

[76] الترمذي، **سنن الترمذي**، ج4، ص642، حديث رقم 2465.

[77] حنبل، مسند احمد، باب:مسند ابي هريرة رضي الله عنه، ج14، ص122، حديث رقم8393.

في المدعوين روح الأمل حتى غَدَوا يحسنون الظن بالله، فتفاءلوا ونشطوا، فان الفأل مما يُنَشِّط النفوس بينما الطيرة تثبطها بل قد يقتل التشاؤم نفسية الانسان قبل ان يموت قال رسول اللهﷺ: (**لا عدوى ولا طِيَرَة ويعجبني الفأل الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة**)[78]، فكان الصحابة الذين تربوا على يد النبي يستقبلون أيامهم بتفاؤل فلا يحزنون على ما فات ولا يخافون مما هو آت ولا يجدون هماً ولا إحباط لأنهم يحسنون الظن بالحي القيوم الذي يقول في الحديث القدسي: (**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني**)[79]، وكان أملهم لا يخبو لأنه مقتبس من جذوة الإيمان، فيضيء لهم دروب الحياة ويذلل لهم الظروف الصعبة لأنهم يؤمنون أن القادم أجمل وما عند الله أفضل فيقرنون الأمل بالعمل فيتركون البؤس وراءهم ويبدؤون من جديد فهم يحملون دعوة الإسلام التي تدعو إلى الإيمان بالأقدار والتفاؤل بالقادم الأفضل فلا يسمحون لليأس ولا للتشاؤم أن يتسلل إلى قلوبهم، فَبَعث الأمل في النفوس من عوامل الهمة الدعوية.

النتائج :

إن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

1- أن الهمة الدعوية هي طاقة ذهنية وقوة نفسية محركة للإنسان ليحمل الإسلام ويدعوا الى الله بقوة وعزيمة .

2- أن من علت همته زاد تأثيره على غيره فالنبي عليه السلام غرس الهمة الدعوية في نفوس الصحابة لتحليه بأعلى درجات الإرادة .

---

[78] مسلم، **صحيح مسلم** ، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه، ج4، ص1746،حديث رقم111.

[79] مسلم، **صحيح مسلم**، باب الحث على ذكر الله تعالى، ج4، ص2061،حديث رقم2675.

3- أن همة النبي الدعوية لها جانبان جانب لأنه نبي مؤيد بالوحي يبلغ عن الله، وجانب لأنه إنسان يدعو الى الله وهذا الجانب يمكن للدعاة ان يكتسبوه من خلال الاقتداء به.

4- أن الهمة الدعوية عمادها القلب فكلما امتلأ بالإيمان ارتفعت الهمة.

5- أنه مما يغرس الهمة الدعوية في النفوس القصص والنماذج الحية .

6- أنه مما يغرس الهمة الدعوية في النفوس الغيرة على الدين والتي يحركها الحث والتحريض من الوقائع والآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما أعده الله من جزيل الثواب للدعاة .

7- أن صاحب الهمة الدعوية من ينتقل من جهد دعوي الى آخر دون أن يفقد حماسه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الفوائد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1393هـ.

ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي البصري، (المتوفي :774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1419،1هـ.

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، ج2.

ابن هشام، عبد الملك بن ايوب الحمري، سيرة ابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ط2، 1375هـ، ج1.

ابو ابراهيم الفالوذة، ابو ابراهيم محمد الياس عبد الرحمن الفالوذة، الموسوعة في صحيح السيرة النبوية، مكة، دار النشر: مطابع الصفا، ط1، 1423هـ.

ابو الخيل، التأمل والتذكر في عبادة التفكر، خلد بن علي ابا الخيل، الخطباء، https://khutabaa.com .

اسلام اون لاين، عوامل النجاح في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، https://islamonline.ne، 2015م.

البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: احمد شاكر وآخرون، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (المتوفى:816هـ)، التعريفات، بيروت –لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ.

الجزائري، ابو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1419هـ.

الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، (المتوفى:405هـ)، الحاكم المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ.

الحمد، محمد بن ابراهيم الحمد، الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها، دار ابن خزيمة، 1415هـ.

حنبل، احمد ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ.

حوى، سعيد حوّى، (المتوفى:1409هـ)، الأساس في السنة و فقهها، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط3، 1416هـ.

دروزة، دروزة محمد عزت، التفسير الحديث، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، 1383هـ.

الديب، السيد محمد الديب، من اخلاق الرسول قبل البعثة، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، 1438هـ، عدد7.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

السالم، نواف محمد السالم، معوقات علو الهمة، ملتقى الخطباء، 1437هـ، https://khutabaa.com/ .

السباعي، مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: 1384هـ)، السيرة النبوية دروس وعبر، المكتب الإسلامي، ط3، 1405هـ.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، (المتوفى:581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1421هـ/2000م.

الشرقاوي، امين عبد الله الشرقاوي، علو الهمة، 1431هـ، www.alukah.net.

الصوفي، أسماء عودة عطا الله الصوفي، دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية، الجامعة الإسلامية غزة، 1432هـ.

الصوياني، ابو عمر بن حمد الصوياني، السيرة النبوية كما جاءت بالأحاديث الصحيحة، مكتبة العبيكان، ط1، 1424هـ، ج1.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ابو جعفر، (المتوفى:310هـ)، جامع البيان في تأويل القران، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ ، ج12.

الطبرانني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن قطير اللخمي الشامي الطبراني، (المتوفى:360هـ)، المعجم الكبير، باب فاطمة بنت الحسين عن ابيها رضي الله عنه، ج3.

طريق الاسلام، اسباب علو الهمة، 2014م، ./https://ar.islamway.net

عبد الجبار، صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، 2014م، ج6.

علي محمد علي, قوة الإرادة, 2017م،tagia.com .

عمر، د. احمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، دار النشر: عالم الكتب، ط1 ،1429هـ، ج2.

الغزالي، محمد الغزالي السقا (المتوفى: 1416هـ)، فقه السيرة، محمد ناصر الدين الألباني، دمشق، دار القلم، ط1، 1427هـ .

الغضبان، منير محمد الغضبان، (المتوفى:1435هـ)، فقه السيرة النبوية، جامعة أم القرى، ط2، 1413هـ .

الفقي، ابراهيم الفقي، البرمجة اللغوية العصبية، مصر، ابداع للإعلام والنشر القاهرة، 1428هـ.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط1، 1421هـ .

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى:261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج4.

المقدم، محمد بن احمد بن اسماعيل المقدم، علو الهمة، مصر، دار القمة–دار الايمان، 2004م.

نخبة من العلماء، اعداد نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط4، 1433هـ.

النعيمي، د. كاظم النعيمي، العفة والخطيئة، مجلة الشرق، https://al-sharq.com/.